

رياضة

نهر جبر

الكاياك والرافتينغ رياضتان حضاريتان الفوضى وعدم التنظيم يحولان دون ازدهارهما

ظهرت المراكب البحرية الصغيرة او الكانو قبل الالف السنين كوسيلة ابتكرها الانسان للتنقل والصيد، او لنقل الجيوش الى ساحات المعارك، ولم يكن لها شكل محدد او نموذج متعارف عليه. يعود اصل كلمة كانو الى كينو التي تعني المراكب المصنوع من جذع الشجرة، او الى كلمة كانويا التي كان يستخدمها السكان الاصليون في منطقة الكاريبي

طوّر السكان الاصليون لمنطقة اركتيك القطبية الشمالية شكل قوارب الكانو، فكانت تصنع بطريقة تمنع دخول المياه المجلدة اليها، اذ كان يغلف خشبها بجلود حيوانات مشدودة. كان يستعملها سكان الاسكيمو في الولايات المتحدة للصيد في الانهر. كما عرف القارب قديما في بلاد الهند الحمر، واستخدمه الكنديون تحت اسم الكانوي الكندي وهو قارب خفيف ومجذافه قصير يمكن حمله.

اما قارب الكاياك فهو صغير مغلق من اعلى، له فتحة لكل مجذاف يجلس فيها. اشتهر في بلاد الاسكيمو والدانمارك، وكان يستعمل للصيد



الرئيس السابق للاتحاد الكانوي كاياك علي عواضة.

في العام 1871 تأسس نادي نيويورك كانو. في العام 1924 تأسس اول اتحاد اشرف على اللعبة. في العام 1938 بدأت اول بطولة للعالم في الكانو. بعد الحرب العالمية الثانية بات يدير اللعبة الاتحاد الدولي للكانوي.

انتقلت هذه الرياضة الى انكلترا ثم انتشرت في بلدان اوروبا والعالم، وتحولت الى رياضة شعبية. ثم دخلت ضمن برنامج الالعاب الاولمبية لفئة الرجال في دورة برلين في العام 1936، ولفئة السيدات في دورة العام 1948، قبل ان تتحول الى لعبة اولمبية تدرج تلقائيا في كل دورة ما ادى الى انتشارها بسرعة في بلدان العالم بسبب قلة التكاليف وخفة القارب.

تقام سباقات قوارب الكانو والكاياك على نوعين، في خط مستقيم، وفي خط متعرج، ويجري السباق في مياه ساكنة محمية من الهواء قدر المستطاع. وقد تقام بعض المسابقات في نهر متدفق. اما العمق المثالي للمياه حيث تجري المسابقات فهو ثلاثة امتار ويجب ان لا يقل عن مترين حدا ادنى. تبدأ رياضتا كانوي كاياك من الرافتينغ التي هي المدخل الالزامي لاكتشاف هذا النوع من الرياضات.

محليا، رغم الاقبال الكثيف الذي شهدته اللعبة سابقا نتيجة وجود الانهر المناسبة لمزاوتها، الا ان تطورها وازدهارها تراجع بسبب غياب التنظيم ما ادى الى فوضى اطاحت العصر الذهبي الذي عاشته اللعبة بين عامي 2001 و2010، كما قال الرئيس السابق للاتحاد علي عواضة الذي يرأس جمعية تولوز- بيروت للكانوي كاياك، والذي ادخل رياضة الكانوي كاياك والرافتينغ الى نهر العاصي سنة 1993 وزاولهما على مجرى نهر الكلب برعاية اتحاد التجديف الذي كان يرأسه الراحل فؤاد رستم، قبل ان يستضيف في العام نفسه المنتخب الالومبي الفرنسي الذي حصد الميدالية الذهبية في الالعاب الاولمبية في اتلانتا 1996.

ياسف عواضة الذي شارك في بطولة العالم في مدينة نوتنغهام الانكليزية في العام 1995،



مغامرة تستحق العناية بالسلامة والامان.

بين المبتدئ والمحترف 3 ساعات

تختلف مدة رحلة الرافتينغ على مجرى نهر العاصي الممتد على طول نحو 572 كيلومترا، والذي ينبع من بلدة اللبوة في البقاع الشرقي، بين محترف ومبتدئ. المبتدئون يشاركون في رحلات مائية تتراوح مدتها بين ساعتين وثلاث ساعات، ويمنع عليهم تجاوز مراحل محددة في النهر لانها قد تشكل خطرا على حياتهم. اما المحترفون فتتراوح مدة رحلتهم بين ثلاث وست ساعات، ويبلغون مراحل عدة يشعرون فيها باثارة اكبر، كونهم يتمتعون بمشاهد طبيعية اكثر. لكن حتى المحترفين، ممنوع عليهم تجاوز نقاط معينة.

ثمة خمسة شلالات يقطعها قارب المبتدئين في مسافة تصل الى سبعة كيلومترات تقريبا. بينها شلالات تندفق غزيرة واكثرها اثارة شلالات الدردارة. قوارب الرافتينغ اربعة انواع، بعضها يتسع لاربعة ركاب، او ستة، او حتى ثمانية، وهناك قوارب تتسع ل12 راكبا.

القرار ب"تطوير الرياضة وتحضير كوادر من ابناء المنطقة ليكونوا مدربين ومرشدين للذين يمارسون هذه اللعبة". بدأت اللعبة تأخذ حيزا عمليا في العام 1998، مستندة الى اتفاق تعاون وتبادل رياضي بين مدينتي تولوز الفرنسية وبيروت من خلال الجمعية التي يرأسها عواضة ومساعدة من النائب الفرنسي جيرار بابت، حيث استضافت المدينة الفرنسية لاعبين من لبنان، وتولت تدريبهم وتأهيلهم ليصبحوا كوادر ومدربين.

هذا التطور اعطى اندفاعا للعبة التي اقترن اسمها بنهر العاصي. لكن غياب التنظيم ادى الى فوضى في ادارتها، حتى ان المطاعم على ضفاف النهر التي تملك في غالبيتها مراكب مطاطية، وعددا من السباحين الذي نصبوا انفسهم مدربين وكوادر، تحولوا الى نواد. لكن هذه النوادي تفتقر الى احترام شروط السلامة العامة. فالرقابة على

للتراجع في الاقبال على الرافتينغ "بعدما كانت تستقطب زهاء 5 الاف شخص سنويا من لبنانيين مقيمين ومغتربين وسياح".

في مطلع العام 1996 ازدهرت اللعبة، واقيمت على مجرى نهر الكلب بطولة الجامعات بالتنسيق مع رئيس الاتحاد اللبناني للجامعات في حينه القاضي نصري لحدود الذي كان دوما من مؤيدي هذه الرياضة ومن محبذي تفعيلها في الجامعات. عدم غزارة النهر وجفافه في الصيف دفع محبي رياضة الكاياك والرافتينغ الى الانتقال الى نهر ابراهيم. لكن وجود الكسارات ومعامل الرخام التي كانت تلوث المجرى دفعتهم الى الانتقال مرة اخرى الى نهري الليطاني والاولي قبل اكتشاف ان نهر العاصي صالح في كل المواسم.

غزارة هذا النهر وصلاحيته في كل المواسم لممارسة الرافتينغ والكاياك دفعت عواضة الى اتخاذ

التزام النوادي معايير السلامة هي من مسؤولية الدولة والاتحاد اللبناني للكانوي كاياك.

يعزو عواضة هذا الامر الى اسباب عدة، ابرزها "عدم تبني الدولة اللبنانية وتحديدا وزارة السياحة رياضة الرافتينغ ضمن برنامجها السياحي وتسويقها في معارضها التي تقام في الداخل والخارج، رغم ان هذه الرياضة تجذب السياح، وتنمي الحركة الاقتصادية في المناطق الريفية، وتحد من الهجرة من الريف الى المدينة". يعتبر ان عدم وجود اشخاص مؤهلين وحائزين شهادات رسمية من الاتحاد ل"قيادة" قارب الرافت يدفع شركات التأمين الى الامتناع عن توقيع عقود تأمين للعبة التي يعتبرونها خطرة ومكلفة، قائلا ان "وجود كوادر مؤهلة تحمّل شهادات رسمية من الاتحاد ومن وزارة الشباب والرياضة، سيدفع الشركات السياحية الكبرى الى تسويق رياضة الرافت لدى زبائننا، فيرتفع عدد مزاوليها اضعافا، وتندفع العجلة الاقتصادية الى الامام".

يشار الى ان ارتفاع عدد مزاولي الرافتينغ والكاياك على نهر العاصي قابله ارتفاع عشوائي في عدد النوادي من ناد واحد في العام 1998 الى اكثر من 25 ناديا في العام الجاري، تملك في الحد الادنى 50 مركبا للرافت (هناك انواع صناعة اميركية واوروبية ويبلغ سعر الواحد منها زهاء 7 الاف اورو، وهناك انواع اخرى من صنع الصين ويصل سعر الواحد منها الى 1500 دولار)، ما يجعل تنظيم اللعبة امرا ملحا وضروريا تجنبنا لحصول حوادث قد تطيح كل الجهود التي بذلت وتبذل من اجل تطويرها ونشرها. هذا التهافت يعود في جزء كبير منه الى غياب التنظيم والمضاربة وخفض الاسعار لاستقطاب الزبائن، ما يحول دون مراعاة معايير السلامة. اذ تصل الاسعار في بعض النوادي الى 10 الاف ليرة عن الشخص للواحد، فيما تبلغ كلفة الشخص في فرنسا 120 دولارا، وفي تركيا 100 دولار. بالطبع يكون ذلك على حساب الامان والمتعة الحقيقية. اذ ان الرحلة يفترض ان تستغرق نحو 150 دقيقة لبلوغ نحو 8 كيلومترات، علما ان كلفة اقل من 60 دقيقة 10 الاف ليرة.

لا شك في ان اللعبة تحتاج الى تنظيم قبل حصول اي حادثة تضر بسمعتها وتسبب الاذى لممارسيها، حيث لا يعود بعدها ينفع الندم.